الاختيار المعجمي في ترجمة أفعال الكلام في الخطاب السياسي

The Lexical Choice in Translating Act of Speech in Political Discourse

بغداد بلحاج زين العابدين[1]

معهد الترجمة- جامعة وهران (الجزائر)، Baghdad.belhadj.zine@gmail.com

مخبر الترجمة وأنواع النصوص

أ.د/ توهامي وسام[2]

معهد الترجمة- جامعة وهران (الجزائر)، ouissemtouhami@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2021/11/18 تاريخ القبول: 2022/05/20 تاريخ النشر: 2022/06/16

ملخص: تعتبر نظرية فعل الكلام نظرية تداولية، بل هي نواتها، فهي تنظر إلى المعنى على أنّه فعل إنجازي، مادامت اللغة حسبها نظاما من السلوك التفاعلي، تتجاوز وفقه الدور التوصيفي إلى التأثير والإنجاز وتغيير الواقع وصناعة الأحداث، بل إنّها جزء من الأحداث ضمن العملية التخاطبية. ولما كان الخطاب السياسي خطابا تداوليا بامتياز، تحاول ورقة البحث هذه تمحيص أفعال الكلام عامّة والتركيز على وجه الخصوص على الأفعال الإنجازية في ترجمة بعض خطابات الرئيس مرسي، بغية استقراء العلاقة بين ترجمة أفعال الكلام على مستوياتها التداولية الثلاثة والإختيار المعجمي الذي يكون المترجم إزاءه، ومدى قدرته في تحقيق القوة الإنجازية بصفة عامّة، والقدرة الإنجازية لفعل الكلام الأصلي. ومن أبرز محصّلات البحث أنّ ترجمة أفعال الكلام التي لا تتوقف على المرسل فحسب، بل و تتعداها إلى المتلقي باعتبار أن المترجم متلق أو مؤوّل للنص الأصلي، بيد أنّ هذا لا ينفي عنه عملية إعادة الصياغة التي قد يتخذها مطية للتلاعب بالألفاظ عبر مايتيحه له معجمه .

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، أفعال الكلام، التداولية، الإختيار المعجمي.

Abstract: The speech act theory is a subfield of pragmatics. It studies how words are used not only to present information, but also to carry out actions. It also considers language as a part of the events within the conversational process. Since political discourse involves the participation of pragmatics, this research paper attempts to scrutinize speech acts in general and focuses in particular on the achievement acts in translating some of President Morsi's speeches, in order to extrapolate the relationship between the translation of speech acts at their three pragmatic levels and the lexical choice, and the extent to which the translator is able to achieve the performance power in general, and the achievement power of the original speech act. One of main outcomes of this research is that the translation of speech acts, which does not depend only on the sender, but also goes beyond it to the recipient who might be the translator himself.

Keywords: Political Discourse, Speech Act, Pragmatics, Lexical Choice.

[1] المؤلف المرسل

مقدمة:

يختصّ الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات و يميز بتعلّقه الشديد بالمجتمع وارتباطه به، فهو المرآة العاكسة لمختلف صور التفاعل الحادثة بين أفراده، والجسر الذي يعبر عليه الفرد للتعبير عن نفسه، ممّا يجعله، أي الخطاب السياسي، وليد مجتمعه و بيئته. كما يتّسم عن غيره من الخطابات بمقوّمات تجعله ذا سلطة أقوى على المتلقي و تأثير أكبر، ومن ذلك لغته التي توفّر عوامل الإدراك المشترك والمتّسمة بسرعة الفهم و التأثير و الإقناع، فيستغلّها الخطيب بغية توجيه المتلقّي ناح أهدافه.

وعليه، تصبح لغة الخطاب أيّا كان، و لغة الخطاب السياسي بالتالي، نقطة بداية التحليل، إذ يرى فيها "تشومسكي" Chomsky أداة محايدة للتواصل بين الأفراد، وشفافة تنم عن مضمونها بيسر، في الوقت الذي يعتبرها "بارث" Barth مراوِغة، لها شموس وظلال، بينما يصفها الوضعيون على أنّها أداة تصف الواقع لا غير، على نقيض السيميائيين الذين يعتقدون بإبداع اللغة لواقعها الخاص.

و لما كان موضوع ورقتنا هذه ضمن درس الخطاب السياسي، تبادر إلى ذهننا سؤال، نعتقده مهمّا، متعلّقا بالزاوية التي نبحث من خلالها هذا الدرس. و الذي مفاده هل نبحث السياسة من خلال اللغة معتبرين إيّاها أداة للبحث و السياسة مادته؟ فنفترض أنّ للمفاهيم معانٍ لغوية محدّدة، بيد أنّ الخطيب يتلاعب بسياقات المفردة بغية تحقيق معانٍ مختلفة؟ أم نبحث اللغة من خلال السياسة؟ ، فتصبح السياسة هي أداة البحث بينما اللغة مادته، و نعنى هنا بكيفية توظيف الخطيب للمفاهيم في لغته! أو بتعبير آخر، كيف يسبر الخطيب أغوار اللغة للوصول لمنتهاه و مراده؟

ومن هذا نقول أنّه، يتحقّق للخطيب مراده في التأثير في الجمهور وإقناعه وتوجيهه نحو أهدافه من خلال الاختيار المعجمي والتلاعب بالمفردات، سواء من قبيل اختيار لفظة دون أخرى وركوب مطية السياق لتبرير اختيار دون آخر أو من خلال التعامل مع مستويات اللفظة؛ الدلالية والتعبيرية والارتصافية. أي أنّ الخطيب يتلاعب بسياقات المفردة ليحصل على معانٍ مختلفة، أو يعمد إلى انتقاء لفظة دون أخرى، بغية تحقيق أثر مراد في المتلقّي.

ولعلّ من أهمّ الأهداف التي يصبو إليها الخطيب من خلال خطابه السياسي، نشر أفكاره و بثّ إيديولوجيته لدى الجمهور المتلقّي، فيسهل عليه التحكّم به و السيطرة عليه وممارسة سلطته. وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق، يتبنى الخطيب إيديولوجية معينة حسب كل صنف من أصناف الخطاب ويجسّدها من خلال أفعال كلام تناسب صنف الخطاب المختار لتبليغ الرسالة.

و لما كان الخطاب السياسي ذا طبيعة تستند على الأفعال المباشرة، كونه يتّجه إلى الجمهور مباشرة باعتباره الطرف الثاني في العملية الاتصالية، والسبب وراء وجود هذا الخطاب، والمراد منه؛ فإننا سنركز على الأفعال التحقيقية لما تحتويه من أفعال تتناسب و متطلبات الخطاب السياسي الذي يمدّ النظامُ السياسي عبره، شبكاته إلى الجماهير

بغية تحقيق الانسجام معها، مستخدما أدوات مؤثّرة تصبغ عليه طابعا إرشاديا أو توجيهيا أو إقناعيا و غيرها. و قد يكون إرشاديا و توجيهيا و إقناعيا في آن واحد.

فيستخدم الخطيب في ذلك كافة الأدوات التي تحقّق مقاصده، ومن ذلك استعمال الأفعال التوجيهية مثل التحذير، إذا كان خطابا سياسيا توجيهيا و إقناعيا، و الواعدة التي يلتزم على إثرها الخطيب بفعل ما في المستقبل كأن يُعلن المترشّح للانتخابات عن نيته في الإصلاح، كما يلجأ الخطيب السياسي إلى أفعال تحقيقية سلوكية مثل الترحيب: "أرحب بالسادة الحضور"، الشكر مثل "أشكركم على تشريفكم لنا بحضوركم" أو التنويه مثل "أودّ أن أنوه بالمجهودات الجبارة التي قام بها...".

من خلال ماسبق، يتأكّد الطابع التداولي "Pragmatic" للخطاب السياسي، فهو يهدف إلى تحقيق أهداف السلطة ومقاصدها والمصالح العامة[1]، وكذا توجيه حياة المتلقي إليه، وسلوكه الاجتماعي، ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته[2]. فالخطاب السياسي ليس ثمرة شجية الخطيب أو تعبير عما يخالج سجيته أو يعتري صدره، بل هو خطاب يتمحور حول قصدية فحواها تحقيق مصالح سياسية و إيديولوجية، وتعبير مبني على الموقف وليد المناسبة، يستخدم الكلمات أحيانا في غير موضعها ويتلاعب بالسياقات، بهدف تحقيق ما سبق ذكره من تأثير في المتلقي و توجيه له.

ارتأينا في ورقة البحث هذه الطرّق إلى أفعال الكلام في الخطاب السياسي، باعتبارها من مجالات البحث اللساني التداولي، التي تهدف إلى تحقيق التواصل الإنساني من خلال الاستعمال اللغوي. وهي "نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواها أن كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وتُعدّ نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب و الأمر والوعد والوعيد...الخ)، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المتلقي – اجتماعيا أو مؤسساتيا– ومن ثم إنجاز شيء ما "[3]. والخطاب السياسي، كما سلف ذكره، زاخر بمظاهر التداولية، غنيّ بأفعال الكلام.

إنّ ما ستحاول ورقة البحث هذه التطرّق إليه، هو البعد التداولي في ترجمة الخطاب السياسي، وعلى وجه الخصوص أفعال الكلام، من خلال ما يتيحه المعجم اللغوي عامة، ومعجم المترجم خاصة؛ من إمكانيات لنقل أفعال الكلام، و تأدية المعنى المقصود واختيار المفردات المناسبة.

بعبارة أخرى، نقف أمام تساؤلات من قبيل:

- إلى أي مدى يتم تمثيل أفعال الكلام من خلال الترجمة؟ وما مدى تأثير الخيار المعجمي في ذلك؟
- هل يرجع الإخفاق في تمثيل أفعال الكلام إلى المعجم اللغوي أم إلى الخيار المعجمي؟
- كيف تتم ترجمة المعاني المقصودة في اللغة الأصل؟
- هل نذهب من خلال الترجمة إلى ما وراء الألفاظ المستعملة في اللغة الأصل؟

تعتمد ورقة البحث هذه بالأساس على نظرية البراغماتية و علم الدلالة، و اللسانيات الاجتماعية، و الأسلوبية و الأسلوبية المقارنة وتحليل الخطاب ولسانيات النص. كما تجدر الإشارة إلى أن هذا البحث قائم على المنهج التحليلي.

1- التداولية وأفعال الكلام:

يعتبر التيار التداولي أحد التيارات اللسانية التي انبثقت عمّا قدّمه الفلاسفة المعاصرون من نظريات ومفاهيم لغوية، مختلفة الأسس المعرفية.

وهو مذهب يتمحور في فحواه حول دراسة العلاقة بين اللغة ومستعمليها، بكلّ ما تحتويه هذه العلاقة من خصائص، ومميّزات.[4] أي أنّ التداولية هي دراسة ظواهر المعاني و الاستعمال اللغوي حسب المتكلم و المتلقي و معالجة العوامل المتعلقة بسياق التعبير أو الكلام.

تقوم التداولية على مخطط "موريس شارل" 1938 Morris Charles الذي يؤسس فيه ثلاثة أجزاء من السيميوطيقا هى : النحو، والدلالة ، والتداولية[5]، حيث يشير في مخطّطه إلى أنّ القواعد المتعلّقة بالتداولية " تقدم الشروط التى تستخدم فى إطارها تعبيرات، من حيث أنّ تلك الشروط لا يمكن أن تصاغ بمفاهيم القواعد النحوية والدلالية "[6]، إذ أنّه حصرها في جزء من السّيميائية؛ يدرس العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات.

"La pragmatique est une partie de la sémiotique qui traite du rapport entre les signes et les usagers"[7]

بمعنى أن التداولية تهتمّ بدراسة المعنى كيفما تم إرساله من لدن المتكلّم أو الكاتب و تأويله من المستمع أو القارئ؛ هي إذن دراسة كيفية التعبير أكثر من الذي قيل.

ولما كانت " الدلالة تبحث فى علاقة العلامات بمدلولاتها ، والتداولية تهتم بعلاقة العلامة بمؤولها "[8]، لم تنصرف التداولية بالتالي انصرافاً كاملاً إلى الأبعاد المعيارية. حيث يقرّ "موريس" بالدور الذي تؤدّيه الرؤية التداولية فى عملية التأويل، وإن سبقه في أخذ المؤول (interprétant) فى الاعتبار "شارل ساندرس بيرس" "Pierce" الذى جعل المؤول هو الحد الثالث داخل البناء الثلاثى للعلامة وفق تصوره، "فالعلامة هى ماثول (Représentation)[9] يحيل على موضوع (objet) عبر مؤول(interprétant)، ويشكل المؤول أداة التوسط الإلزامى الذى يقود معطيات التجربة الصافية إلى التزيِّ بزى القانون والضرورة والفكر، إن غياب العنصر الثالث داخل سيرورة إنتاج العلامة معناه الاقتصار على تجربة غفل لا تعرف الفكر ولا تعرف الماضى ولا المستقبل، إنها مثيرات لحظية تنتهى بانتهاء اللحظة التى أنتجتها."[10]

لطالما عولج موضوع التداولية في اللسانيات باعتبارها " سلة مهملات يودع فيها ركام البيانات المستعصية على التصنيف العلمى بشكل مناسب، وهناك تُنسى أيضاً بشكل مناسب، أمّا الآن فثم من يناقش، مثلما أفعل، أنّه لا يمكن أن نفهم طبيعة اللغة نفسها فهماً حقيقياً ما لم نفهم التداولية : كيف تستعمل اللغة فى الاتصال"، على حد تعبير "ليتش" "G. Leech"[11]، الذي يعرّف التداولية بأنّها " تميّز بين مقصدين أو معنيين لكلّ تعبير

أو فعل اتصالي للتواصل اللغوي. الأول هو المقصد الإخباري أو معنى الجملة و الثاني هو المقصد التواصلي أو المعنى الذي يقصده المتكلم "[12] (ترجمتنا)

كما يعرّفها في مقال آخر على أنها " دراسة كيفية تشكّل معاني الكلام في الوضعيات"[13] (ترجمتنا)

إن دراسة ما تفعله الخطابات السياسية في الواقع اليومي يشكّل بعدا مهما من أبعاد مقاربتها. و قد أخذت المقاربة التداولية للخطاب السياسي على عاتقها دراسة هذه المهمة.

ففي هذا الإطار تدرس موضوعات من قبيل التضمينات السياسية و الأفعال الإنجازية و المقاصد و غيرها. فهي بذلك تسعى لتجاوز حدود الخطاب لتصير نظرية عامة للفعل و النشاط الإنساني.

على الرغم من أهميّة التداولية في دراسة ظواهر المعاني، و الاستعمال اللغوي حسب المتكلم و المتلقي، إلاّ أنّها لم تسلم من بعض الانتقادات التي طالتها، و من ضمنها أنّها، أي التداولية، مجال غير واضح المعالم والحدود، و أنّها لا تمدّنا بحلول واضحة لبعض المسائل التي تطرحها .

وفي مقابل ذلك، تتطرّق التداولية إلى المعنى من زاوية لم يتطرّق إليها بعد علم الدلالة، حيث أنّها تدرسه في سياقه، فتضفي على درس المعنى الجانب الاجتماعي دون أن تغفل الاستعمال اللغوي.

وعلى هذا الأساس، نعتقد أنّ الدرس التداولي، شديد الصلة بأفعال الكلام ، وثيق العروة بها. ولعلّ إسهامات "أوستن" "Austin" خير دليل على ذلك، حيث أنّ ممّا جاء به؛ هو أنّ القول هو الفعل، بمعنى أنّه لا يمكن فصل القول عن الفعل، مادام فعل الكلام هو تأدية لعدد من الأفعال[14]. و عليه، يستحيل الفصل بين عرض وجهة نظر –مثلا– و الإقناع، و الإقناع و الحث على الفعل.

1-1- أفعال الكلام Speech Acts:

تعدّ دراسة أفعال الكلام من صميم الدرس التداولي، إن لم تكن أهمّ مجالاته. بل إنّ مفهوم التداولية في نشأتها الأولى كان مرادفا لأفعال الكلام، وكان "جون أوستن" أوّل من درس الأفعال الكلامية باستفاضة، حيث ارتبط حديثه عن أفعال الكلام بالتداولية، ليأتي بعده "جون سيرل" "Searl" الذي اكتملت على يده النظرية ونضجت.

يقول "علي عزّت" في هذا الصدد: "من الملاحظ أنّ دراسة المعنى من خلال تحليل "الأفعال الكلامية" نشأت أصلا وتطوّرت على يد فلاسفة من أمثال "أوستن" و "سيرل"، لا على يد اللغويين أنفسهم"[15]، والدليل على ذلك ما ذهب إليه هذان الفيلسوفان من تحليل فعل التعبير عن النفس إلى ثلاثة أعمال ذات قوى مختلفة في الوقت ذاته، أوّلها "القوة التعبيرية" أو "الإخبارية" Locutionary Force، المتمثلة في التعبير الظاهري، أو مجموعة الأصوات المتتابعة ذات المعنى المحدّد، في موقف معيّن، وثانيها "القوة اللاتعبيرية" أو "الإنجازية" Illocutionary Force، أو هي قصد المتحدّث ونيّته، أمّا القوّة الثالثة فهي المعروفة بإسم "القوة التعبيرية

الفوقية" أو "التأثيرية" Perlocutionary Force وهي أثر التعبير الواقعُ في المتلقّي، مرهون بالظروف الخاصة بالتعبير. سنعود إلى ذكر هذه المستويات الثلاثة لاحقا بمزيد من الشرح.

وعليه، ولما كان مفهوم التداولية الحديث مرتبطا أيّما ارتباط بالموقف، وباستخدام التعبير المناسب في الموقف المناسب وفق ما يعرف بـ "الكفاءة الاتصالية" Communicative Competence لـ "ديل هايمز" "Dill Hymes"، أصبح يُنظر إلى أفعال الكلام على أنّها ذات خلفية اجتماعية، حيث يُنجزها المتكلّم ليؤدّي بها أغراضا، و يطمح من خلالها إلى إحداث تغيير معيّن في سلوك المخاطب، بالفعل أو بالكلام.

و في هذا الصدد تقول "أوركيوني" Orechioni: "إنّ الكلام هو بدون شكّ، تبادل للمعلومات، و لكنّه أيضا إنجاز لأفعال مسيّرة وفق مجموعة من القواعد من شأنها تغيير وضعية المتلقّي و تغيير منظومة معتقداته و/أو وضعه السلوكي، و يعني ذلك أنّ فهم الكلام و إدراكه هو تشخيص مضمونه الإخباري، و تحديد غرضه التداولي، أي قيمته و قوّته الإنجازية"[16]

انطلاقا ممّا سبق، يمكن اعتبار أفعال الكلام نواة مركزية لكثير من الأعمال التداولية، و من بينها الخطاب السياسي موضوع بحثنا،لأنّها جعلت من الحدث اللغوي حدثا إنجازيا مؤثّرا ذا علاقة بمقاصد الكلام.

1-2- حركية التواصل التفاعلي وقوة التأثير في الفعل الكلامي عند "أوستن":

يرى "أوستن"، خلافا لما قدمته فلسفة اللغة، أن لأفعال الكلام خلفية اجتماعية و ليست مجرد أقوال تتضمن الصدق و الكذب. وعلى هذا الأساس قسم أفعال الكلام إلى أفعال تقريرية أو إخبارية Constative؛ تصف وقائع العام الخارجي، محكومة بمبدأ الصدق والكذب، و أفعال إنجازية أو إنشائية Performative؛ تُنجز بها الأفعال و تؤدّى، وهي لا توصف بالصدق ولا بالكذب، إنّما يحكمها معيار التوفيق والإخفاق والإنجازية[17].

وهذا الأمر يوافي ما ذهب إليه العلماء العرب في تعاملهم مع ظاهرتي الخبر و الإنشاء إزاء تقسيم الكلام، فأجمعوا على انقسام اللفظ المفيد إلى خبر و إنشاء، وفي ذلك يقول "القزويني": "ووجه الحصر أنّ الكلام إمّا خبر أو إنشاء، لأنّه يكون إمّا لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، الأوّل الخبر والثاني الإنشاء"[18] أي أنّ نمط الكلام يتحدّد من خلال نسبته الخارجية، فيتميّز على أساسها الخبر من الإنشاء، حيث يحتمل الخبر الصدق والكذب، عكس الإنشاء، حتّى أنّ "السكاكي" جعله "لازما مشهورا يفترقان به"[19].

وعلى هذا الأساس، وجد "أوستن" في مدى صراحة الأفعال الإنجازية معيارا لتقسيمها إلى: أفعال إنجازية صريحة Explicite Performatives، وهي تلك التي تشمل العناصر الدالة على الإنشاء، وتبدأ بعبارة واضحة صريحة قوامها لفظ واحد أو أكثر، كقولنا "إنصرف" أو "آمرك بانصراف". و أفعال إنجازية ضمنية Implicite Performatives، يتوقّف تحقيقها على عوامل السياق[20]، إذ يعتريها بعض اللبس والغموض، وتعدّد تأويلاتها، ومن ذلك ما جاء في خطاب الرئيس المصري السابق "محمد مرسي" حول إقرار الدستور " لأن مصر الثورة لن تضيق أبداً بالمعارضة الوطنية الفاعلة"، فقوله "لن تضيق" يعتريه الوعد أو مجرّد التصريح، الأمر الذي يضع المتلقّي أمام احتمالين أو تفسيرين.

غالبا ما تُستعمل الجمل الإنجازية للتّصريح عن القوّة التحقيقية، و يتسنّى ذلك من خلال توظيف أفعال القول. فإذا كان فعل القول إلزاميّا فإنّ وقعه على المتلقّي يكون بالضرورة إيجابيا بغضّ النظر عن نتائج القول.

إنّ عدم خضوع الأفعال الإنجازية إلى معياري الصدق والكذب، جعلها محكومة بمعيار النجاح من عدمه، نجاح مقيّد بتحقيق شروط الملاءمة والسياق، "فإذا لم تتحقق كان ذلك إيذانا بإخفاق الأداء Misfire، وشروط قياسية Regulative، وهي ليست لازمة لأداء الفعل، بل لأدائه أداء موفّقا غير معيب"[21]، وأي إخفاق في تحقّقها يعني أن هناك خللا ما بين القول أو التلفظ و الظروف التي يتم فيها التلفظ.

تبيّن لأوستن خلال سعيه لوضع قائمة للأفعال الإنجازية، صعوبة التمييز في بعض المواضع بين الأفعال الإنجازية والأفعال التقريرية، الأمر الذي حذا به إلى إعادة النظر في المفاهيم الأساسية لأفعال الكلام وفق ثلاثة مستويات من التلفظ هي: التلفّظ وفعل التلفّظ وأثر فعل التلفّظ.

1-2-1- الأفعال الإخبارية و الإنجازية والتأثيرية:

أ- التلفّظ: وهو الفعل الإخباري عن طريق التلفّظ - نظريا- بأصوات لغوية معيّنة، مع شرط الإفادة، عن طريق الاحتكام إلى نظم لغوية صوتية ومعجمية وتراكيبية وفق المقتضيات الدلالية والتبليغية للغة. بمعنى أنّ فعل الإخبار يتضمّن أفعالا جزئيّة ثلاثة: هي الفعل الصوتي والتركيبي والدلالي. أو "هو حدث تعبيري (التعبير)، و هو فعل لفظ تعبير بدلالة و معنى محدّدين"[22].

ب- فعل التلفّظ: وهو الفعل الإنجازي الذي يمكن اعتباره القوة التداولية للملفوظ، التي يتمّ من خلالها إنجاز الفعل. يؤكّد "أوستن" أنّ لكلّ فعل قوّته الإنجازية النابعة من قصد المتكلّم وهدفه من إنجاز الفعل.

بتعبير آخر، يمكن إعتبار قوّة التلفّظ إضمارا، في توافق مع ما ذهب إليه "ليتش" leech في شرحه لمهمّة التداولية، إذ يقول: "" وإننى أفترض ، كما فعل آخرون ، أن المعنى يمكن وصفه بواسطة وسائل التمثيل الدلالى في بعض الاستعمالات الرسمية للغة ، أما قوة التلفظ فإنها حتماً تتمثل فى عدد من الإضمارات ، والإضمار هنا يستعمل بمعنى أوسع مما ذهب إليه "جرايس" Grice ، ولكننى أوافقه فى اعتقاده أن حضور الإضمار المحادثاتي يجب أن يكون قادراً على حل المشكلة ، وهذا نتيجة القول بأن التداولية تدرس السلوك الناتج عن دوافع معيّنة، وفقاً لمصطلحات الأهداف المحادثاتية"[23].

وبالتالي، قد يستغل الخطيب في أحيان كثيرة قدرة اللفظة على حمل معانٍ عديدة، فيضمر المعنى الخاص قليل التوظيف، أو يتلقّف المترجم الفرصة فيستعمل أحد المكافئات بما يتماشى و أهدافه.

ج- أثر فعل التلفّظ: وهو الفعل التأثيري الناتج عن القوة الإنجازية سالفة الذكر. فكما لكلّ فعل ردّة فعل، يستلزم فعل التلفّظ إصدار المتلقّي ردّة فعل، وإن كانت سلبية، يدفعه نحوها الأثر الذي أوقعه فعل التلفّظ عليه.

و هي "الكلمات التي ينتجها المتكلم في بنية نحوية منتظمة محملة بمقاصد معينة في سياق محدد تعمل على تبليغ رسالة و تحدث أثرا عند المتلقي أو المستمع"[24]، ومن ذلك أن يغضب المستمع أو يسعد، أو يقتنع أو تستشيط فيه الحميّة...، وهذا النوع من الأفعال يُفهم من الخارج، ومن قرائن الأحوال.

ويمكن توضيح الأفعال من خلال المثال التالي، من خطاب مرسي في حفل تخرّج الدفعة الجديد للأكاديمية العسكرية: "وأعاهدكم أن أقوم على هذه المسؤولية وأن أسعى معكم لكي تكونوا درعا واقيا حقيقا لهذا الوطن".

فالفعل الإخباري هنا هو قول "الرئيس مرسي" "أعاهدكم"، أي أنّه تلفّظ بتلك العبارة التي تعني إيقاع "التعهّد"، وهو بالتالي أنجز أمرا مفاده أن قطع على نفسه وعدا أمام الشعب عامّة وأمام الدفعة على وجه الخصوص، قصد بثّ الطمأنينة في النفوس وشحذ الهمم، وهذا هو الفعل الإنجازي. أمّا الفعل التأثيري، فيكمن في الأثر الذي وقع في نفوس المستمعين من إقتناع أو دونه، أو تصفيق أو تأييد...

على الرغم من المجهودات السبّاقة التي قدّمها "أوستن" في التأسيس لنظرية فعل الكلام، إلاّ أنّها تميّزت ببعض الاضطراب. حيث يؤكّد "أوستن" على مقاصد المتكلّم، ويجعل من استيعاب المستمع لقصدية المتحدّث شرطا أساسيا لإنجاز الفعل الكلامي، وهذا ما لمسه تلميذه "سيرل" Searl، واعتبره افتراضا يولّد مشاكلا، لأنّه افتراض "مبنيّ على الاعتقاد بأنّ لكلّ مقولة مغزى واحدا فقط"[25]. وعليه، أحكم "سيرل" وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها نظرية فعل الكلام.

1-3- جهود "جون سيرل" John R Searl:

قدّم "سيرل" إسهامات جادّة، ومجهودات ذات قيمة خلال مواصلته البحث في أفعال الكلام، مرتكزا في ذلك على ماقدّمه سلفه وأستاذه "أوستن"، إذ اقترح تعديلات وإضافات؛ ومن ذلك أنّه أضاف مجموعة من الأفعال، سمّاها "الأفعال الكلامية غير المباشرة"، وهي تلك التي تُفهم من السياق، دون الحاجة إلى الظهور على نحو صريح.

حيث أنّه من البديهي أن يتفادى السياسي الأفعال المباشرة دائما، بغية عدم الإيحاء بأنّه يعطي الأوامر، بل أنّه يسعى ما استطاع أن يبدو جزءا من الشعب، محسّا به، وهذا ما يجعل كلامه قريبا من المتلقّين، وبالتالي ينتج أفعالا مؤيدة أكثر.

يعتبر "سيرل" الفعل الإنجازي أصغرَ وحدة للاتصال اللغوي، تتضمّن خصائص صوتية من قبيل النبرة والتنغيم، وخصائص صرفية تتعلّق بصيغ الفعل، وأخرى نحوية تحدّدها بنية الجملة، بالإضافة إلى خصائص معجمية متمثّلة في دلالات الأفعال.[26]

تتكامل هذه الخصائص لتحقيق التعبير عن الفعل الإنجازي الذي يودّ الخطيب من خلاله إبلاغ موقف اتصالي معيّن.

وفي خضم الاعتراضات التي أبداها "سيرل" على ما جاء به سلفه في نظرية أفعال الكلام، يرى "سيرل" أنّه لا يمكن الفصل بين الأفعال اللفظية والأفعال الإنجازية بحجّة تداخلهما، لأنّه يمكن للفظين إنجازيين أن يؤديا الغرض

الإنجازي ذاته مثل "ألتزم" و "أعد"، بالتالي " لا يوجد لدينا فعلان مختلفان هنا، بل اسمان مختلفان لفعل واحد بعينه"[27] ، وهذا ما يشرّع الباب في اعتقادنا أمام المترجم لاستغلال قوّة اللفظة Force مطيّة لتبرير خيار معجمي يوافي مقصده، دون آخر.

ومن هنا بدأ "سيرل" بتعديل التقسيم اذي أتر به "أوستن"، فاعتير أنّ المتكلم يقوم بأربعة أفعال من خلال التكلم، فجعل فعل التلفّظ إلى قسمين، واحتفظ بالفعل الإنجازي والفعل التأثيري:

أ- الفعل النطقي (Utterance act): أي التلفظ بالكلمات، وهو مايشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية (جملا و مورفيمات).

ب- الفعل القضوي (Propositional act): وهو فعل يستحيل وقوعه بمنأى عن الفعل الإنجازي، إذ أنّه يشمل المرجع أو المتحدّث عنه Reference، والخبر أو المتحدّث به Predication، لأنّه لايمكن بأي حال من الأحوال النطق بفعل قضوي ما لم يكن هنالك قصد من نطقه.

ج- الفعل الإنجازي(Illocutionary act): و يتضمن السؤال، والطلب، والأمر، والتمني و غيرها.

د- الفعل التأثيري (Perlocutionary act): وهو الأثر الذي يوقعه فعل الفعل النطقي والفعل القضوي في المتلقّي، من خلال إقناعه أو ترغيبه أو ترهيبه. بيد أنّ "سيرل" لم يوله أهميّة، نظرا لاشتغاله على المقاصد، وقوله بعدم ضرورة وجود تأثير لكلّ فعل في المتلقّي يدفعه إلى ردّ فعل، سواء موافق لرغبة الخطيب أو منافٍ لها.

اهتمّ "سيرل" في إحكامه لنظريته، بالأفعال الإنجازية أيّما اهتمام، فسعى لتحديد الفوارق وكشف نقاط الظل التي تركها "أوستن"، خاصة عندا يتعلّق الأمر بالأفعال المتقاربة أو المتشابه غرضها الإنجازي. أّدى به هذا الأمر إلى تحديد مجالات الأفعال الإنجازية، وهي:

أ- أفعال تمثيلية (Representative):

و هي أفعال يلتزم المتكلم بموجبها بصدق ما يعبر عنه كالاستنتاج و التقرير و الطرح و الظن، و غيرها.

ب- أفعال توجيهية (Directives): هي الأفعال التي يسعى المتكلم من خلالها إلى دفع المتلقي أو توجيهه إلى فعل شيء ما، في صورة ليّنة حينا مثل الإغراء أو الاقتراح، أو بصورة أكثر حدّة مثل الإصرار والتحدّي.

ج- أفعال إلزامية (Commissives): هي الأفعال التي غرضها الإنجازي التزام المتكلّم، مثل الوعد و الحلف و غيرهما. وهي لا تشمل بالضرورة القائمة التي اقترحها "أوستن".

د- أفعال تعبيرية (Expressives): هي الأفعال التي تعبر عن الموقف النفسي للمتكلم أو مشاعره، على أن يكون تعبيرا حقيقيا، وهي تتضمن الكثير من أفعال السلوك التي وضعها "أوستن" مثل الاعتذار و الاستحسان والتعزية والتهنئة والندم والشكر والترحيب، و غيرها.

هـ – أفعال إعلانية (Declarations): هي الأفعال التي تغير مجرى الأحداث العرفية، أي أنّ الوقائع تتغيّر بمجرّد نجاح أداء الفعل. يستند هذا النجاح على مؤسسة غير لغوية، لأنّ أفعال هذا المجال تتعلّق عادة بالقرارات أو الأحكام مثل الأحكام القضائية، أو الإعلانات مثل طقوس الزواج.

لقد أدّى هذا التصنيف الذي جاء به "سيرل" إلى التفريق بين "فعل القوّة" و "الفعل الإخباري"، إذ يمكن للفعل الإخباري الواحد أن يظهر مع تحقيق أفعال إنجازية مختلفة. وهذا يعني أنّ تحقيق الفعل الإخباري معناه تحقيق أفعال إنجازية مختلفة، حيث يتكرّر مع تحقيق كل واحد منها تحقيق الفعل الإخباري نفسه.

على الرغم من مبادرة "أوستن" إلى طرح نظرية "أفعال الكلام" مع ما شابها من خلل واضطراب، وهو حال كل البدايات، إلاّ أنّ خليفته و تلميذه "سيرل" لم يوفّق في إيصال النظرية إلى مرحلة علمية راسخة، حيث تعرّضت على سبيل الذّكر إلى الانتقاد من طرف "ليتش" الذي أعاب عليها "خلطها بين الفعل النحوي أو الفعل الوظيفي وبين الفعل الإنجازي، ثم إنّه ربط لاحقا في طرحه لمفهوم التأدّب Politness نوعين من الأفعال الإنجازية لتي صنّفها "سيرل" وهي الأفعال التوجيهية والأفعال الإلزامية بالأهداف التنافسية في مبدأ اللباقة Tact maxim، مشيرا إلى أنّه كلّما كانت قوّة القول غير مباشرة كانت أكثر تأدّبا"[28].

أمّا "جاك ديريدا" "Jaques Derrida" فرأى في أفعال الكلام شيئا يستحيل معرفته والجزم به، وأنّ أثر التلفّظ لقول ما، لا يمكن التنبّؤ به. ومع ذلك، لايمكننا عزل مقاصد الخطيب عن أفعال الكلام، فهي التي تخدمها وتحقّقها، و تقدّم نموذجا مهمّا ومفيدا جدّا لرصد مقاصد الخطيب السياسي.[29]

2– أفعال الكلام في الخطاب السياسي:

يتبنّى الخطيب إيديولوجية معينة حسب كل صنف من أ صناف الخطاب، وتتجسد هذه الإيديولوجية من خلال أفعال كلام تناسب صنف الخطاب المختار لتبليغ الرسالة. ونظرا لطبيعة الخطاب السياسي الذي يستند إلى الأفعال المباشرة، كون الخطيب يتجه مباشرة إلى المخاطب، فإننا سنركز على الأفعال الإنجازية، لما تحتويه من أفعال تتناسب و متطلبات الخطاب السياسي، الذي يكون إما إرشاديا أو توجيهيا أو إقناعيا وغيرها. و قد يكون إرشاديا و توجيهيا و إقناعيا في آن واحد.

فإذا كان خطابا سياسيا توجيهيا و إقناعيا، فهو يستدعي استعمال الأفعال التوجيهية مثل التحذير "أحذركم من الاستمرار في هذه السياسة" والوعد الذي يلتزم على إثره الخطيب بفعل ما في المستقبل، مثلما جاء في خطاب "مرسي" بجامعة القاهرة: " إن شاء الله نبدأ مرحلة جديدة في تاريخ مصر، نطوي بها صفحة بغيضة، ونستفتح بها صفحة مضيئة إن شاء الله، نسطر معا بسواعد المصريين تاريخا يتصل بتاريخنا الشامخ منذ آلاف السنين"[30].

يقابل ذلك الوعيد الذي يتّسم باكثر قوّة من التحذير، ومن ذلك ما ورد في عبارة لـ"مرسي" في خطابه للأمة "وأجدد معهم ولهم العهد أن هذه الدماء الذكية لن تضيع هدرا"[31]. فإن بدت العبارة في ظاهرها على أنّها وعد للمستمعين، فهي في الآن ذاته تضمر وعيدا لـ"الإرهابيين".

كما يلجأ الخطيب السياسي إلى أفعال إنجازية سلوكية مثل الترحيب، في خطاب "مرسي" بمناسبة يوم العمال " أرحب بكم في بيت تم بناؤه بعرق المصريين"[32]، والشكر في قول "مرسي" في خطابه بمناسبة تخرج الدفعة الجديدة بالأكاديمية العسكرية " تحياتي لكم أشكركم على هذه الوقفة التي رأيت فيها كل المروءة والرجولة والعزم والارادة"[33] يعتبر التنويه هو الآخر من الأفعال الإنجازية التي يلجأ إليها الخطيب بغية تسليط الضوء على إيجابياته، أو على إيجابيات المتلقّي لإحداث الإعجاب، كما يوضحه المثال التالي من خطاب الرئيس المصري السابق "محمد مرسي" بعد إقرار الدستور المصري " وأود هنا أن أنوه بالموقف الوطني النبيل للمستشار محمود مكي"[34].

و كما يتميّز الخطاب السياسي بكونه خطاب تضمين و قصديّة، فإنّ أيّة جملة إنجازية تتضمن قوة تحقيقية أولية و قوة تحقيقية ثانوية.

فالقوة التحقيقية الأوّلية جملة إنجازية ناجحة، تتمّ من خلال القوة الإنجازية الأولية للتصريح كأن يقال مثلا "انصروا إخوانكم في..."، فهذه جملة تحمل طلباً، و تتضمن قوة تحقيقية ثانوية تتمثل في قوة التسيير أو التوجيه Directing.

و عليه، تتنوّع استعمالات أفعال الكلام، إذ يمكن لفعل الكلام ذاته أن يتضمّن قوات إنجازية مختلفة، فعندما يقسم المتحدّث قائلا: "أحلف"، فقوله يتضمّن قوة تحقيقية تصريحية وإلزامية. فالتصريحية في صدق قوله، والإلزامية في الالتزام بقسمه.

إلاّ أنّ منّا من المتحدّثين من قد يسعى إلى تحقيق القوّة الإلزامية والإنجازية ذاتها الموجودة في قوله "أحلف"، بتوظيف كلمة "أقسم" واختيارها. ثمّ قد يعتمد المترجم في نقله لفظة "أحلف" إحدى الكلمات التالية Swear, pleadge, oath الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن مدى تحقيق هذه المفردات القوة الإلزامية والإنجازية ذاتها الموجودة في مقابلاتها في اللغة العربية.

3- الاختيار المعجمي وتحقيق القوة الإنجازية لأفعال الكلام أثناء الترجمة:

الخيار المعجمي هو اختيار الكلمات التي تعبّر بشكل ملائم عن المحتوى الذي سيتم توصيله، وعن نوايا المتحدث وتوجهاته و حالته.

و عليه، فمهما كان قرار اختيار البناء اللغوي، يبقى حجر الزاوية هي المعجمية؛ فاختيار الكلمات التي تناسب المعنى المراد التعبير عنه في وقت معيّن، وفي سياق معيّن لتحقيق هدف معيّن، هو الذي يمكِّن من غلق الحلقة التواصلية، بل و تحقيق الهدف التواصلي للبناء اللغوي.

عادة ما يلجأ المترجم أثناء نقله لأفعال القول إلى قرب المترادفات "Near-synonyms"، تلك الصفة التي نخلعها على المفردات المتقاربة في المعنى؛ فهي تقريبا مترادفة و لكن ليس تماما، متشابهة جدا لكن ليس حد التطابق، متماثلة لكن ليس إلى درجة إمكانية استبدالها في المطلق .

فهي متفاوتة في شحنتها الدلالية و درجة مدلولها، مختلفٌ لون طيفها في التعريض Implicature و النبرة Emphasis و المستوى Register.

يذهب بعض الفلاسفة أمثال "كوين "Quine" "و "جودمان "Goodman" "إلى القول باستحالة الترادف المطلق بالنظر إلى استحالة تعريفه و تحديده، بل إنهما يذهبان إلى أبعد من ذلك بإلغائهما كل صورة من صور الترادف أو أنواعه.

و عليه، فحتى لو افترضنا جدلا وجود الترادف المطلق، فإن الحجج العملية والتطبيقية ستظهر، لا محالة، أنه سيكون نادرًا جدًا.

يعتقد "كروز" أن " اللغات الطبيعية تمقت المرادفات المطلقة مثلما تأبى الطبيعة الفراغ"[35] ،لأن الكلمات معانيها في حالة حركة و تغيّر مستمرّين. و عليه، إذا سلّمنا بأنّ "كل شكلين متباينان في المعنى"[36]، فالراجح أنّ لهذا التباين، على دقّته، أثرا في القوّة الإنجازية لفعل الكلام، إن على مستوى مقصد الخطيب (المرسل) أو الأثر الواقع في المتلقّي (المستقبل)، مع الأخذ في الحسبان أنّ المترجم هو لسان الخطيب في اللغة المترجم إليها، وبالتالي هو المرسل.

فهل يلتزم المترجم بمعنى أفعال الكلام من حيث المستوى الدلالي للمفردة باعتبارها وحد دلالية، أم أنّه يسعى لتحقيق القوّة الإنجازية لفعل الكلام، وبالتالي نقل مقصد الخطيب؟، أو أنّه يهدف إلى إيقاع أثر معيّن في متلقّي الخطاب المترجم، وإن اختلف عن الأثر الحادث في نفس مستقبل الخطاب الأصلي؟

للإجابة عن هته التساؤلات، اخترنا بعض الجمل التي جاءت في خطابات "محمد مرسي" خلال تولّيه الحكم، خطابات عُرضت للترجمة على مجموعة من الأشخاص من مشارب إيديولوجية مختلفة.

المثال الأول:

جاء في خطاب "مرسي" الموجّه إلى القوات المسلّحة، قوله: "أدعو أبناء سيناء ممّن لديهم سلاح إلى تسليمه".

المترجم 1

I ask people of Sinai who have a weapon to hand it over.

المترجم 2

I invite people of Sinai to hand weapons over.

المترجم 3

I call upon people of Sinai who have weapons to hand it over.

المترجم 4

I ask our people in Sinai to hand weapons over.

المترجم 5

I warn people of Sinai from having weapons.

يُبرز هذا المثال تباينات في الخيارات المعجمية حين نقل الفعل "أدعو" إلى اللغة الإنجليزية من مترجم إلى آخر، ففي الوقت الذي ينمّ فيه الفعل في اللغة العربية عن التواضع في الطلب، نجد تفاوتا في الدلالة التي أتت بها الأفعال المقترحة لكن بدرجة طفيفة لا تؤثّر في القوّة الإنجازية للفعل.

لكن الحال يختلف مع "المترجم5" الذي قابل "أدعو" بـ I warn (أحذّر)، فاختار بالتالي استخدام مفهوم سلبي الشحنة يمثله الفعل"warn" ، والذي يحمل دلالات المنع و التحذير والإنذار، ويشير إلى مواقف سلبية اتجاه المتلقين.

علاوة على ذلك، ينقل "المترجم5" عبر هذا الخيار المعجمي و بالتالي عبر قوّته الإنجازية؛ صورة سلبية عن "مرسي" الذي يبدو–على الأقل– في الخطاب الأصل، رئيسا متواضعا منفتحا على خيار الحوار، و يصوّره في ثوب الرّئيس القاسي المتسلّط.

حيث يتحوّل المفهوم من مضمون القول "أدعو" إلى "أحذّر"، و تحوّلت بالتالي القوّة التصريحية المتضمّنة في فعل القول "أدعو" من قوّة توجيهية يناشد عبرها المتحدّث حملة السلاح، جانحا إلى السلم حتّى يتحقّق له ما يرغب في القيام به، إلى قوةّ إلزامية يحذّر فيها المتحدّث بفعل شيء، و إلى قوّة إقتراحية توجيهية يُنذر من خلالها المتحدّث جهة معيّنة.

إنّ لجوء المترجم إلى هذا الخيار المعجمي يوقع في نفس المتلقّي أثرا غير الذي أحدثه الخطاب الأصلي، إذ ينتقل المتحدّث من كونه فاعلا ثانيا لا تكتمل إرادته إلاّ بمشيئة المتلقّي، إلى فاعل مؤثّر، يتضمّن قوله أفعالا تليه.

المثال الثاني: "وأعاهدكم أن أقوم على هذه المسئولية وان اسعى معكم لكي تكونوا درعا واقيا حقيقا لهذا الوطن".
(من خطاب حفل التخرّج للأكاديمية العسكرية)

المترجم 1:

I intend to bear responsibility and work with you so that you would become a true protecting shield for this country.

المترجم 2:

I pledge to you to take on this responsibility and to work with you so that you would become a true protecting shield for this country.

المترجم 3:

I promise you to shoulder this responsibility, and to work with you so that you can be a real protective shield to this country.

المترجم 4:

I pledge to you to shoulder this responsibility and to work with you to secure real protection for this country.

المترجم 5:

I promise you to take on this responsibility and to work with you so that you would be the true defendants of this country.

غالبا ما تُستعمل الجمل الإنجازية للتّصريح عن القوّة التحقيقية، و يتسنّى ذلك من خلال توظيف أفعال القول. فإذا كان فعل القول إلزاميّا فإنّ وقعه على المتلقّي يكون بالضرورة إيجابيا بغضّ النظر عن نتائج القول.

إنّ اقتراح "المترجم 1" نقل "أعاهدكم" بـ "I intend" فيه انتقاص من الإلتزام بالمسؤولية و من القوّة الإنجازية الموجودة في الفعل الإلزامي "عاهد"؛ حيث يشير استعمال الفعل "intend" هنا إلى "التراخي فيما يتعلق بدرجة الالتزام المرتبط بالأداء "[37].

حيث تنتقل القوّة الإنجازية من قطع الخطيب عهدا على نفسه أمام المستمعين، إلى مجرّد التعبير عن نيّة، إذ لا ترتقي قوّة معنى النيّة إلى الشحنة الدلالية والقوّة الإلزامية التي يحملها "العهد".

بالتالي، و على الرغم من أنه يمكن القول بظهور "المترجم 1" في صورة يقدّم عبرها موقفًا إيديولوجيًا مشابهًا لموقف "مرسي" فيما يتعلق بمسألة حماية الدولة، إلا أن الاختلاف الرئيسي ينبع من الطريقة التي تمّت بها معالجة هذه القضية.

أمّا الترجمات الأخرى فتراوحت بين "I promise" و "I pledge" اللّتان تحقّقان القوّة الإنجازية ذاتها الموجودة في "أعاهد"، رغم تفضيلنا لـ "I pledge" لما تحمله من شحنة إلزامية أقوى، و صورة تعبيرية أبدع مقارنة مع "I promise".

3- العوامل المؤثرة في اختيار مقابلات أفعال الكلام:

يعتبر الخطاب السياسي خطابا تداوليا حجاجيا بامتياز، يسعى من خلاله الخطيب إلى إقناع المتلقّي بأفكار ما، أو إلى توجيهه نحو هدف ما أو ثنيه عنه، مطيّته إلى ذلك وسائل متعدّدة، منها اللغوية والفوقلغوية.

ولما كانت أفعال الكلام، إحدى مظاهر تداولية الخطاب السياسي –كما ذكرنا آنفا– من تلك الوسائل اللغوية التي تحقّق مراد الخطيب، ارتأينا التمحيص في العوامل التي تدفع المترجم نحو خيارات معجمية بعينها دون أخرى، وعينه على تحقيق القوة الإنجازية الأصلية حينا، أو مقاصد أخرى تحوّر المعنى، حينا آخر.

3-1-1-القيود الارتصافية Collocational constraints:

يُقصد بالقيود الارتصافية خضوع المفردة لمعنى واحد نتيجة لانتظامها وفق نسق معيّن ومفردة أخرى، بحيث تحمل المفردة الخاضعة لهذه القيود دلالات تكون مغايرة للتي تتضمنها في وضعيتها هذه. بمعنى أنها لا تحتمل إلاّ معنى واحدا إذا ما صُنّفت و ارتصفت في ذلك البناء .

حيث يعرّفها "أندرو كارستيرز ماك كارتي""Andrew Carstairs-McCarthy " على أنّها " قيود تنشأ عندما يكون للكلمة في سياق معجم معيّن أو عندما تتراصف معه معنى حرفي مغاير للمعتاد"[38] (ترجمتنا)

ومن ذلك الفعل "دعا/ أدعو"، الذي تكرّر استعماله في مواضع مختلفة من خطابات "محمد مرسي"، حيث أن ارتصاف الفعل "أدعو" مع مفردات معيّنة هو الذي يحقّق القوّة الإنجازية لفعل الكلام.

فنجد مثلا أنّ ترجمة "أدعو" في قول "مرسي" : "وأدعو الله للمصابين بالمعافاة والشفاء"[39] تختلف كلّ الاختلاف عن ترجمتها في قوله "أدعوا الشعب كله أن يحتفل بهذه المناسبة العظيمة"[40]، إذ أنّ مجرّد ارتصاف "أدعو" مع لفظة الجلالة يجعل المعنى يدلّ على الدعاء بدل الدعوة، أي أنّ اللفظة المقيدة ارتصافيا تؤدّي المعنى المراد لها تأديته في تعبير تكون فيه وحدةً أصغر.

تؤدّي هذه الوضعية إلى عدم استقلالية الخيارات المعجمية الفردية لأجزاء من التمثيل الدّلالي، فيكون المترجم بالتالي إزاء ضرورة اختيار وحدات معجمية معيّنة، محكوما في ذلك بارتصافها في الخطاب.

3-1-2- العامل التعبيري و التعييني Denotational and Expressive Factor:

يقول الثنائي "نيرنبورغ" " Nirenburg & Nirenburg" أنّه " إذا أردنا التعبير عن "ذكر عمره بين 13 و 15" فسيشمل المترشحين لذلك كل من : صبي و طفل و يافع و شاب و غرّ و فتى و تلميذ و مراهق و إنسان"[41](ترجمتنا)

إذا نظرنا للأمر من منظار تداولي، وهو الذي يناسب موضوع بحثنا المنصبّ على الخطاب السياسي، فإنّنا لن نكتفي بثنائية الدال و المدلول حين الاختيار، بل سنتجاوز ذلك إلى قصدية الخطيب وإلى قصدية المترجم و ما يريد أن تتضمّنه رسالته في سياق معيّن.

جاء في خطاب "مرسي" في ساحة التحرير قوله " وأحذر من أن ينال أحد كائن من كان من كرامة مصر أو كبريائها"[42].

تتعدّد المقابلات في اللغة الإنجليزية التي تؤدّي معنى "حذّر"، فنجد Warn و Forewarn و Caution. فعلى الرغم من تقارب معانيها، إلاّ أنّها ليست متطابقة تماما، وعليه، غالبًا ما يحمل اختيار كلمة ما دلالات يمكن أن تغير الرسالة، حيث أنّ توظيف لفظة Warn يحمل معنى ردّ الفعل لأمر قريب وقوعه، بينما تبعث كلمة Forewarn في نفس المتلقّي إحساسا باستشراف الأمر فالتحذير منه. بينما تقلّل مفردة Caution من حجم الخطر أو الحدث.

نعتقد بالتالي، أنّ الأثر الذي يريد أن يحدثه الكاتب في المتلقي سبب مهمّ و معيار رئيسي في الخيار المعجمي.

3-1-3- الأسلوب المعجمي Lexical Style:

يعتقد "سبنسر" "Spencer" أنّ الأسلوب هو استخدام فردي وخلاّق لموارد اللغة[43]، يسعى من خلاله المتكلّم إلى التكيّف وفق حديث مخاطبه بغرض الحصول على القبول منه[44].

وفي غمرة تحقيق الأهداف السالفة من تكيّف وتحقيق القبول، وكذا مقاصد الخطاب السياسي، نجد الخطيب في حال إنتاج النص الأصلي، والمترجم عند النقل، يتخيّران الألفاظ وفق أسس تتجاوز مبدأي الترادف وقرب الترادف، مادامت بعض الفروق الدّلالية تأبى إلاّ أن تحافظ على ذلك الفاصل المائز بين الكلمات.

إذ نجد بعض المفردات أكثر قوة أو "أقوى" من غيرها، أو أنّها أكثر رسمية. ومثالا على ذلك، نأخذ ما جاء في خطاب "مرسي" بمناسبة أحداث قصر الإتحادية، إذ يقول: "أتحدث إليكم اليوم بقلب يعتصره الألم ونفس يلفها الأسى"[45].

يجد المترجم نفسه هنا أمام خيارات متعدّدة لنقل لفظة "أتحدّث"، فهناك Talk و Address و Speak، إلاّ أنّها خيارات بعيد اتّخاذها عن الاعتباطية. فنجد مثلا أنّ Talk تتضمّن معنى الأخذ والردّ أو بالأحرى توقّع الردّ من المتلقّي، على نقيض Address التي توميء بالوجهة الأحادية للكلام.

نستخلص بالتالي، أنّ لفظة Address أكثر قوّة من Talk.

في مقابل ذلك، تتميّز لفظة Speak بأنّها أكثر رسمية من Talk؛ إضافة إلى أنّها تركّز أكثر على المتكلّم، عكس Talk التي يكون فيها الفعل متشاطرا بين طرفي الحديث كما سبق الذكر.

وعليه، يعتبر الخيار الأسلوبي عاملا محرّكا للخيار المعجمي، بغية تحقيق القوة الإنجازية لأفعال الكلام من ناحية، متمثلة في قصدية الخطيب، وكذا تحقيق الأثر ذاته الذي حقّقه الخطاب الأصلي لدى ترجمته، دون أن نغفل على دور الخيار الأسلوبي في التمكين للمترجم من تحوير الفكرة من خلال جعل معنى اللفظة أكثر رسمية أو ابتذالا، أو أكثر قوة، أو حتى تلطيفها.

4-1-3- السياق:

يعتقد "الحدّاد" "Elhadad" أن الاختيار المعجمي هو مسار يتمّ عبره الانتقال من المفهوم إلى الكلمة، أو إلى مجموعة من الكلمات[46]، حيث لما يقبل المفهوم نفسه بأكثر من معجم واحد، يصبح من الصعب اختيار أي من هذه "المرادفات" من حيث كونه الأنسب لتحقيق الأهداف التداولية المرغوبة.

غالبا ما تكون العوامل السياقية هي الفيصل في ترجيح كفّة لفظ دون الآخر، حيث أنّ السياق العام لإنتاج النصّ، وبالتالي سياق الجملة يدفع دفعا نحو اختيارات معجمية بداعي المجاز حينا أو التّلطيف، والتورية حينا آخر.

لا يمكن اختيار الألفاظ أثناء إنشاء النص، دون مراعاة السياق اللغوي، سواء السياق المعجمي Lexical Context للكلمات المحيطة مباشرة، المتعلّق بالبعد الإرتصافي الذي سبق ذكره، أو السياق النصي الأكبر

Textual Context، المتمثل في نطاق الروابط المتماسكة Cohesive Links بين المحتوى اللغوي للجمل السابقة للعناصر المعجمية المختارة من جهة، و بين هذه العناصر و ما يلحقها من محتوى أيضا.

تسهم هذه الروابط في تفادي التكرار، وبالتالي توظيف قرب المرادفات، وفق خيارات معجمية متعلّقة بالسياق، بعيدا عن الانزياحات الدلالية التي قد تطرأ على الألفاظ.

لعلّ من بين الكلمات المفتاحية كثيرة التواتر في الخطابات السياسية على العموم، وفي خطابات "مرسي"؛ هي لفظة "أدعو" التي تتكرّر في كثير من المواضع، وإن اختلفت معانيها وفق السياق.

يضع هذا الأمر المترجم أمام حتمية اللجوء إلى خيارات معجمية غير تلك المتداولة عادة، بغرض تحقيق المعنى المراد في الخطاب الأصلي، وفي سياق معيّن.

ومن الخيارات المتاحة لترجمة "أدعو" ، نذكر Ask إذا كانت في سياق السؤال أو الطلب و Invite التي يمكن توظيفها في سياق الدعوة و Convene التي قد تقابل "أدعو" وتحقق المعنى إذا تمّ توظيفها في سياق الدعوة إلى اجتماع مثلا. أمّا Bless و Curse فتستعملان على الترتيب في سياق الدعاء لشخص بمعنى مباركته أو الدعاء عليه أي لعنته، في حين تؤدي Call معنى "أدعو" في سياق المكالمة الهاتفية مثلا، بينما تعتبر Plead خيارا موفّقا إذا كان السياق دالاّ على التضرّع، أمّا beckon فتقابل الدعوة التي تتضمن الإغراء أو الإيماء. و أخيرا وليس آخرا Name في سياق تسمية الشيء.

ليست الأمثلة السابقة سوى غيض من فيض من المقابلات التي تحقق معنى "أدعو" حين نقلها إلى اللغة الإنجليزية في سياقات مختلفة، وهذا ما يؤكد ما ذهبنا إليه من تأثير السياق في ترجمة أفعال الكلام.

4- الخاتمة:

لقد تطرقنا من خلال ورقة البحث هذه إلى أهم المدارس التي تناولت أفعال الكلام و هما المدرسة الأوستينية و المدرسة السيرلية .كما رأينا أنالخطاب السياسي هو خطاب تداولي بامتياز. وعليه، تطرّقنا إلى المعنى في كلّ جنبات البحث من منظور اجتماعي ضمن سياقات معينة .

خلصنا في نهاية هذا العمل إلى مجموعة من النتائج، من أهمّها:

- يتوافق الأسلوب الخبري و الأسلوب الإنشائي مع الأفعال الإنجازية و الأفعال التقريرية الأوستينية، حيث يحلّ الخبر محل الإنشاء و الإنشاء محل الخبر مع الأفعال الإنجازية الضمنية والأفعال الإنجازية الصريحة.

- توصلنا كذلك إلى أنّ القوّة الإنجازية مهمّة بمكان لتحقيق الاتصال، بل أنّها تحل الأهمية ذاتها، إن على مستوى أفعال الكلام بعينها، أو على مستوى الخطاب السياسي، باعتبارها جزءا من إيديولوجيا الخطيب، وانعكاسا لها من خلال خياراته المعجمية المتعلّقة بأفعال الكلام.

– يمكننا إلى حدّ ما الاعتماد على تصنيف أوستين و سيرل للأفعال الإنجازية، دون أن نغفل عن تداخل معاني الأفعال الإنجازية وإمكانية تضمن فعل الكلام أكثر من قوة إنجازية واحدة، أو أن يكون للكثير من أفعال الكلام استعمالات متنوعة.

– تبيّن لنا أنّ المترجم هو مؤوّل للنصّ المتن، ومعيد لصياغته، الأمر الذي يضعه بين "وجوب" أخذ مجموع العلاقات بين العبارات اللسانية و مستعمليها بعين الاعتبار خلال عملية النقل، و بالتالي، احترام (القدرة اللغوية) و استخدام المرسلين و المتلقين لها، والحرص على تحقيق القوة الإنجازية لأفعال الكلام من جهة، وبين تلاعبه عن وعي أو عن غير وعي بالخطاب، من خلال تأثر خياراته المعجمية المتعلّقة بأفعال الكلام بإيديولوجيته أو بمجموعة من العوامل الأخرى مثل العوامل الإرتصافية، والتعبيرية والتعيينية، والأسلوب المعجمي والسياق.

– يتطلّب تحقيق القوّة الإنجازية الموجودة في فعل الكلام في الخطاب الأصلي أكثر من مجرّد نقل فعل الكلام باعتباره وحدة ترجمية، ويتجاوزه إلى البحث عن مقابل القوّة الإنجازية، وإن في إطار خيار معجمي يبدو —من الناحية اللغوية– غير موفق.

– الخطاب السياسي خطاب غنيّ بأفعال الكلام التي تساعد الخطيب على تحقيق مبتغاه لدى المتلقي، وهذا ما ينعكس على المترجم الذي يفترض به أن يولي اهتماما بالغا لأفعال الكلام، سواء لحقيق المعنى الذي أريد له أن يكون في الأصل، أو أن يتلاعب به ويحوّره.

الهوامش:

[1] د. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، القاهرة. 2005، ص 30.

[2] شليغر، نحو سيمياء الخطاب السلطوي: ترجمة مصطفى كمال، ضمن: بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية، الدار البيضاء. 1987، ص135.

[3] د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1. 1990. ص40.

[4] د. علي محمود حجي الصرّاف، في البراغماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة. دراسة دلالية ومعجم سياقي. مكتبة الآداب، القاهرة. ط1. سنة 2010. المقدمة ص أ.

[5] خوسيه ماريا إيفانكوس : نظرية اللغة الأدبية، ت د. حامد أبو أحمد، دار غريب، القاهرة 1991م ص232

[6] واورزنياك (زستيسلاف) : مدخل إلى علم لغة النص ، ترجمة د. سعيد بحيرى ، ط 1مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة 2003م ، ص 86

[7] Cité par François Armengaude, La Pragmatique, Que sais je ? n°2230. P05.

[8] Shaozhong Liu, What is Pragmatics, 1999 http://www.gxnu.edu.cn/Personal/szliu/definition.html.

[9] رغم استعمال "بورس" عبارة "العلامة أو الماثول" فإنّ هناك فرقا جليّا بينهما. فالعلامة هي الشيء المعطى كما هو، فيح حين يعين الماثول الشيء/علامة منظوراإليه داخل التحليل الثلاثي كعنصر ضمن سيرورة التأويل. أنظر:

Nicole Everart, Desmedt : Le processus interprétatif, introduction à la sémiotique de C.S Pierce, ed. Mardaga Editeur, P39.

[10] سعيد بنگراد : التأويل بين بورس ودريدا ، مجلة علامات ، مكناس ، المغرب عدد 11 سنة 1999م

[11] G. Leech : The principles of Pragmatics , Longman , U,S,A, 1983 , P.15

[12] G. Leech, 1983; Sperber and Wilson, 1986)." http://www.gxnu.edu.cn/Personal/szliu/definition.html. "It distinguishes two intents or meanings in each utterance or communicative act of verbal communication. One is the informative intent or the sentence meaning, and the other the communicative intent or speaker meaning"

[13] Geoffery Leeche, Longman Grammar Of spoken and Written English, London, 1999. P 28. " Pragmatics can be usefully defined as the study of how utterances have meanings in situations"

[14] Austin J, Quand dure c'est faire (How To Do Things With Words), Paris, Seuil, 1970, version électronique.

[15] علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبوالهول للنشر، القاهرة. سنة 1996. ص51.

[16] Orechioni, C, K : Enonciation de la subjectivité dans le langage. Paris, Arnaud Colin, 1980. P185.

[17] جون أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991. ص13.

[18] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني بيروت-لبنان، ط6، 1985. ص8

[19] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2000. ص253.

[20] جون أوستن، المرجع السابق، ص91.

[21] أحمد محمود نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006. ص44. ورد في مقال: أ/ عابد لزرق، نظرية الأفعال اللغوية بين الدراسات الغربية والتراث العربي "ظاهرة الخبر والإنشاء نموذجا"، جسور المعرفة، المجلد 4، العدد1. 2008. ص2.

[22] د/ر.ن. كولنج: الموسوعة اللغوية،Encyclopedia of Language 2001 ، ترجمة: عبد الله العميدان و د/ محي الدين حميدي. جامعة الملك سعود.

[23] G. Leech : The principles of Pragmatics, Longman group Limited, New York, USA. 1983. P30. "I assume, along with many others, that the sense can be described by means of a semantic representation in some formal language or notation. The force will be represented as a set of implicatures. Implicature is here used in broader sense than Grice's, but I follow Grice in believing that 'the presence of conversational implicatures must be capable of being worked

out', by means of the type of informal reasoning referred to. This is a corollary of the claim that pragmatics studies behavior that is motivated, in terms of conversational goals".

[24] أُوستن و سيرل عرض وترجمة: منصور العجالى – العرب أونلاين www.alimbaratur.com

[25] هشام إ. عبد الله خليفة، نظرية الفعل الكلامي، بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولي 2007. ص 107.

[26] د/ علي محمود حجي الصراف، المصدر السابق. ص51.

[27] طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، منشورات جامعة الكويت، الكويت. 1994. ص 13،14.

[28] بودرع عبد الرحمان، أفعال الكلام، عرض وترجمة منصور العجالي، موقع العرب أونلاين.

[29] د. سامي كليب، البراغماتية (القولفعلية) في تحليل أفعال الخطاب السياسي، خطاب ترامب والملك سلمان نموذجا، دار الفارابي، بيروت– لبنان،ط1. سنة 2017. ص251.

[30] من خطاب "محمد مرسي" بجامعة القاهرة 30 يونيو 2012.

[31] من خطاب "محمد مرسي" للأمة المصرية 25يونيو 2012

[32] من خطاب "محمد مرسي" بمناسبة عيد العمال 03 أبريل 2013.

[33] من خطاب "محمد مرسي" بمناسبة تخرج الدفعة الجديدة بالأكاديمية العسكرية 07 يوليو 2012.

[34] من طاب "محمد مرسي" بعد إقرار الستور 27 ديسمبر 2012.

[35] Cruse, D. Alan. 1986. Lexical Semantics.Cambridge University Press. P270. « natural languages abhor absolute synonyms just as nature abhors a vacuum »

[36]Clark, Eve V. 1992. Conventionality and contrast: Pragmatic principles with lexical consequences. In Adrienne Lehrer and Eva Fedder Kittay, editors, Frames, Fields, and Contrasts: New Essays in Semantic and Lexical Organization. Lawrence Erlbaum, pages 171–188.

[37] Simpson, P. Language, Ideology and Point of View. London/New York: Routledge. (1993). P47.

[38] Andrew Carstairs-McCarthy, An Introduction to English Morphology: Words and Their Structure, Edinburgh University Press, 2002, P142.

" Restriction whereby a word, in the context of (or when collocated with) another specific lexeme, has a literal meaning different from its usal one"

[39] من خطاب "محمد مرسي" بمناسبة احتفالات قناة السويس 27 يناير 2013.

[40] من خطاب "محمد مرسي" بمناسبة الاحتفال المزدوج بثورة يناير والمولد النبوي 24 يناير 2013.

[41] Sergei Nirenhurg and Irene Nirenburg. A Framework for Lexical Selection in Natural Language Generation. In Proceedings of the 12th International Conference on Computational Linguistics (COLING-88), Budapest, 1988. P471. " If we want to express the meaning "a

person whose sex is male and whose age is between 13 and 15 years", then candidate realizations include: boy, kid, teenager, youth, child, young man, schoolboy, adolescent, man."

[42] من خطاب "محمد مرسي" في ساحة التحرير 29 يونيو 2012.

[43] Enkvist, N, E., Spencer, J. and Gregory, M. Linguistics and Style. Oxford University Press. .1964

[44]Giles, Haward & Peter F, Powesland. Speech Style and Social Evaluation, London, Academic Press, 1975, P175.

[45] من خطاب "محمد مرسي" بمناسبة أحداث قصر الإتحادية 06 ديسمبر 2012.

[46] Elhadad, Michael. 1992. Using Argumentation to Control Lexical Choice: A Functional Unification Implementation. Ph.D. thesis, Columbia University.

قائمة المصادر والمراجع:

1- قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

-أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2000.

-أحمد محمود نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006. ص44. ورد في مقال:

-أ/ عابد لزرق، نظرية الأفعال اللغوية بين الدراسات الغربية والتراث العربي "ظاهرة الخبر والإنشاء نموذجا"، جسور المعرفة، المجلد 4، العدد1. 2008.

-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني بيروت-لبنان، ط6، 1985.

-أُوستن و سيرل عرض وترجمة: منصور العجالى - العرب أونلاين www.alimbaratur.com

-بودرع عبد الرحمان، أفعال الكلام، عرض وترجمة منصور العجالي، موقع العرب أونلاين.

-جون أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991.

-خطاب "محمد مرسي" بجامعة القاهرة 30 يونيو 2012.

-خطاب "محمد مرسي" بعد إقرار الستور 27 ديسمبر 2012.

-خطاب "محمد مرسي" بمناسبة احتفالات قناة السويس 27 يناير 2013.

-خطاب "محمد مرسي" بمناسبة أحداث قصر الإتحادية 06 ديسمبر 2012.

-خطاب "محمد مرسي" بمناسبة الاحتفال المزدوج بثورة يناير والمولد النبوي 24 يناير 2013.

-خطاب "محمد مرسي" بمناسبة تخرج الدفعة الجديدة بالأكاديمية العسكرية 07 يوليو 2012.

-خطاب "محمد مرسي" بمناسبة عيد العمال 03 أبريل 2013.

-خطاب "محمد مرسي" في ساحة التحرير 29 يونيو 2012.

-خطاب "محمد مرسي" للأمة المصرية 25يونيو 2012

-خوسيه ماريا إيفانكوس : نظرية اللغة الأدبية، ت د. حامد أبو أحمد، دار غريب، القاهرة 1991م.

-ر.ن. كولنج: الموسوعة اللغوية، Encyclopedia of Language 2001، ترجمة: عبد الله العميدان و د/ محي الدين حميدي. جامعة الملك سعود.

-سامي كليب، البراغماتية (القولفعلية) في تحليل أفعال الخطاب السياسي، خطاب ترامب والملك سلمان نموذجا، دار الفارابي، بيروت-لبنان،ط1. سنة 2017.

-سعيد بنگراد : التأويل بين بورس ودريدا ، مجلة علامات ، مكناس ، المغرب عدد 11، سنة 1999م

-شليغر، نحو سيمياء الخطاب السلطوي: ترجمة مصطفى كمال، ضمن: بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية، الدار البيضاء. 1987.

- طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، منشورات جامعة الكويت، الكويت.

-علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبوالهول للنشر، القاهرة. سنة 1996.

-علي محمود حجي الصرّاف، في البراغماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة. دراسة دلالية ومعجم سياقي. مكتبة الآداب، القاهرة. ط1. سنة 2010.

-محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، القاهرة. 2005 .

-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1. 1990.

-هشام إ. عبد الله خليفة، نظرية الفعل الكلامي، بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولي 2007

- واورزنياك (زستيسلاف) : مدخل إلى علم لغة النص ، ترجمة د. سعيد بحيرى ، ط 1مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة 2003م.

2- قائمة المصادر باللغات الأجنبية:

-Andrew Carstairs-McCarthy, An Introduction to English Morphology: Words and Their Structure, Edinburgh University Press, 2002.

-Austin J, Quand dure c'est faire (How To Do Things With Words), Paris, Seuil, 1970, version électronique.

-Clark, Eve V. 1992. Conventionality and contrast: Pragmatic principles with lexical consequences. In Adrienne Lehrer and Eva Fedder Kittay, editors, Frames, Fields, and Contrasts: New Essays in Semantic and Lexical Organization. Lawrence Erlbaum.

-Cruse, D. Alan. Lexical Semantics.Cambridge University Press. 1986.

-Elhadad, Michael. 1992. Using Argumentation to Control Lexical Choice: A Functional Unification Implementation. Ph.D. thesis, Columbia University.

-Enkvist, N, E., Spencer, J. and Gregory, M. Linguistics and Style. Oxford University Press.1964

-François Armengaude, La Pragmatique, Que sais je ? n°2230.

-G. Leech : The principles of Pragmatics , Longman , U,S,A, 1983.

-G. Leech : The principles of Pragmatics, Longman group Limited, New York, USA. 1983.

-G. Leech, 1983; Sperber and Wilson, 1986)." http://www.gxnu.edu.cn/Personal/szliu/definition.html

-Geoffery Leeche, Longman Grammar Of spoken and Written English, London, 1999.

-Giles, Haward & Peter F, Powesland. Speech Style and Social Evaluation, London, Academic Press.

-Nicole Everart, Desmedt : Le processus interprétatif, introduction à la sémiotique de C.S Pierce, ed. Mardaga Editeur.

-Orechioni, C, K : Enonciation de la subjectivité dans le langage. Paris, Arnaud Colin, 1980.

-Sergei Nirenhurg and Irene Nirenburg. A Framework for Lexical Selection in Natural Language Generation. In Proceedings of the 12th International Conference on Computational Linguistics (COLING-88), Budapest, 1988.

-Shaozhong Liu, What is Pragmatics, 1999 http://www.gxnu.edu.cn/Personal/szliu/definition.html.

-Simpson, P. Language, Ideology and Point of View. London/New York: Routledge. (1993).